

## المقابلة

تعتبر المقابلة الشخصية من أكثر وسائل الحصول على المعلومات شيوعاً وهي وسيلة لا يستغنى عنها أي باحث في مجال العلوم الاجتماعية فالظواهر الاجتماعية تحتاج في توضيحها وبحثها في كثير من الأحيان إلى نوع من العلاقات بين الباحث والمبحوث يطلق عليها علاقة المواجهة فكثير من الأسئلة والنواحي الشخصية تصل في دقتها إلى درجة لا يتسنى معها الحصول منها على بيانات الا في مقابلة يقوم بها باحث مدرب والمقابل المدرب الذي يستطيع أن يكتشف مدى صدق ما يسمعه من إجابات ويحصل المبحوث على أكبر قدر منها

### تعريف المقابلة:

المقابلة عبارة عن تبادل لفظي بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث وما قد يرتبط بذلك التبادل اللفظي من استخدام تعبيرات الوجه ونظرة العين والسلوك العام والإيماءات.

والمقابلة قائمة على أساس إيجاد موقف مواجهة بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص وتتوجه نحو غرض واضح محدد وهذا الغرض يجعلها تختلف عن الحديث العادي الذي قد لا يهدف إلى تحقيق هدف معين وتتكون المقابلة من ثلاث عناصر متميزة: القائم بالمقابلة -المبحوث-موقف المقابلة حيث يوجد ارتباط وثيق بين هذه العناصر الثلاثة على نحو يؤثر في النتائج العامة للمقابلة ويثقف نجاح المقابلة إلى حد كبير على مهارة القائم بها.

### أنواع المقابلة:

تعددت أنواع المقابلة بين المؤلفين والكتاب تبعاً لاختلاف معاييرهم في التصنيف فمنهم من اتخذ معيار التقنين أساساً ومنهم من اتخذ معيار طريقة التطبيق وعدد الباحثين الذين يقومون بهذا التطبيق ومنهم من اتخذ مضمون المقابلة أساساً ومنهم من اتخذ عدد المبحوثين ودورهم في المقابلة أساساً في التصنيف وأكثرهم شمولاً من استطاع أن يجمع تصنيفه أكبر عدد ممكن من المعايير.

#### أولاً-أنواع المقابلة من ناحية عدد القائمين بها:

١-مقابلة فردية يقوم بها شخص واحد

٢-مقابلة ثنائية يقوم بها شخصان

٣-مقابلة جماعية يقوم بها أكثر من شخصين

#### ثانياً-أنواع المقابلة من ناحية عدد المبحوثين:

١-مقابلة فردية المبحوث شخص واحد

٢-مقابلة جماعية عدد المبحوثين أكثر من شخصين

#### ثالثاً-أنواع المقابلة من ناحية المضمون:

١-مقابلة استقصائية خالصة

٢-مقابلة استقصائية تفسيرية

عليه تعليق [1a]:

٣-مقابلة استفهامية مع الملاحظة

رابعاً-أنواع المقابلة من ناحية مستويات التقنين:

١-مقابلة حرة

٢-مقابلة موجهة أو نصف مقننة

٣-مقابلة مقننة

خامساً-أنواع المقابلة من ناحية الغرض منها:

١-مقابلة لجمع البيانات

٢-مقابلة تشخيصية

٣-مقابلة علاجية

سادساً-أنواع المقابلة من ناحية توقيت استخدامها في الدراسة:

١-مقابلة تمهيدية

٢-المقابلة أداة رئيسية في صلب الدراسة

٣-المقابلة أداة للتعمق في نهاية الدراسة

\*وسوف نشير فيما يلي إلى بعض أنواع المقابلة بشيء من الإيجاز

-المقابلة الاستفهامية مع الملاحظة:

وفيها لا يكتفي الباحث بالحصول على الاستجابات اللفظية التي يصدرها المبحوث رداً على أسئلته بل يلاحظ ويسجل أيضاً الاستجابات غير اللفظية المصاحبة كالتلعثم والتوقف المفاجئ عن مواصلة الإجابات ومظاهر الخجل والارتباك التي تنتاب المبحوث وغيرها

-المقابلة الجماعية:

وهي التي تتم بين المرشد وعدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد ويستخدم هذا النوع لتلافي عيوب المقابلة الفردية (على الرغم من أنها الأكثر شيوعاً) ألا وهي توفير الوقت والجهد والحصول على معلومات أوفر ألا أنها تحتاج إلى أعداد وترتيب مسبق وتكتسب أهميتها من اجتماع عدد من الأفراد مما يساعدهم على تبادل الخبرات والآراء ويؤدي إلى تجميع التفاصيل التي قد تغيب عن الأذهان.

-المقابلة غير المقننة:

وتستخدم في المراحل الاستطلاعية من البحوث الاجتماعية وتتسم بالمرونة سواء فيما يتعلق بتحديد وترتيب الأسئلة أو احتمالات الإجابة فالأسئلة لا تحدد تحديداً قديماً كذلك لا يتقيد الباحث بشكل الأسئلة أو صياغتها ولذلك فإن المقابلة غير المقننة تحتاج إلى باحث أكثر كفاءة ومهارة عنه في حالة المقابلة المقننة التي يحدد فيها دور الباحث تحديداً دقيقاً

### -المقابلة المقننة:

هي ذلك النوع من المقابلة التي تتحدد فيه عناصر المقابلة والشروط أو الظروف المحيطة بموقفها تحديدا مسبقا ودقيقا وتستخدم في المراحل التالية للمرحلة الاستطلاعية من الدراسة وتفيد في التصوير الكمي لمشكلة البحث وتساعد على إجراء مقارنات مختلفة سواء بين المبحوثين أو بين القائمين بالمقابلة

### متطلبات المقابلة:

هناك بعض المبادئ العامة على الباحث أن يراعيها عند استخدام المقابلة أداة لجمع البيانات مع ملاحظة التباينات التي ترتبط ببعض أنواع المقابلة دون غيرها

### أولا- التحضير للمقابلة

ويشمل هذا التحضير الإعداد للمقابلة من نواحي عديدة منها:

- 1- تحديد نوع المقابلة التي سوف تستخدم في البحث
- 2- تحديد دور المقابلة في البحث. هل ستستخدم في المراحل التمهيديّة؟ أو في صلب البحث أو لتعميق بعض البيانات؟ لأن مثل ذلك التحديد يساعد الباحث في تحديد درجة التقنين المطلوبة
- 3- تحديد المواقف التي سوف تستخدم المقابلة من أجلها ويستلزم هذا أيضا تحليل المواقف في ضوء مشكلة وهدف ونوع الدراسة
- 4- تحديد الأسئلة التي سوف توجه للمبحوث أثناء المقابلة
- 5- انتقاء الباحثين الذين سوف يقومون بالمقابلة وتدريبهم لضمان أكبر قدرة من المهارة والدقة والخبرة
- 6- تحديد الأفراد الذين سوف تجرى عليهم المقابلة

### ثانيا-إجراء المقابلة

ويتضمن إجراء المقابلة عددا من العمليات الأساسية:

#### 1- بدء المقابلة

على القائم بالمقابلة أن يبدأها بتقديم نفسه والجهة التابع لها وتعريف المبحوثين بالقائمين بالبحث سواء كانت هيئة علمية أو بعض الأشخاص ثم يذكر الغرض من المقابلة ومقدمة مختصرة حول أهداف الدراسة وكيفية ودواعي اختيار المبحوثين ثم يؤكد لهم السرية التامة للبيانات التي تجمع.

#### 2- تهيئة جو المقابلة

وذلك بتحديد مكان وزمان المقابلة بما يتناسب مع ظروف المستجوبين وتخصيص الوقت الكافي للمقابلة مع ترك الحرية للمبحوث في اختيار الجلسة المناسبة وتجنب اجهاده

### ثالثا-توجيه أسئلة المقابلة

هناك عدد من الاعتبارات لا بد من الاسترشاد بها عند توجيه أسئلة المقابلة منها ما يلي:

- ١- يجب ألا يبدأ الباحث بالأسئلة المنصبة على الموضوع رأساً لأن ذلك قد يثير الخوف والمقاومة لدى المبحوث
- ٢- التدرج في الأسئلة من العام للخاص
- ٣- عدم ملاحقة المبحوث بالأسئلة أن لم يظهر المبحوث رغبة في الحديث
- ٤- قد يقتضي موقف المقابلة توجيه عدة أسئلة بصياغات مختلفة لكي نحصل على إجابة واحدة
- ٥- يجب أن تتخلل الأسئلة بعض المناقشات العامة حتى يفهم المبحوث بعض ما يريده الباحث من بيانات وإجابات
- ٦- قد يستلزم الأمر في بعض الأحيان ممارسة نوع من الضغط البسيط على المبحوث حتى يزداد اهتمامه بما يريده الباحث

#### رابعاً-إنهاء المقابلة

قد يتصور البعض أن إنهاء المقابلة أمر بسيط لا يكلف الباحث سوى كلمة شكراً ثم يحمل أوراقه ويرحل غير أن الباحثين أصحاب الخبرة يرون أن إنهاء المقابلة قد يكون أصعب من بدء المقابلة فضلاً عن حاجة الباحث إلى العودة مرة أخرى لاستيفاء بعض البيانات واستيضاح بعض النقاط أو ما شابه ذلك ولهذا فمن الضروري إنهاء المقابلة في جو ودي لا يقل الاهتمام به عن الجو السائد أثناء المقابلة. وأداء المقابلة في كثير من الأحيان يتوقف على المبحوث واستجابته فقد تكون لدى المبحوث رغبة في عدم إنهاء المقابلة ومن ثم يجب على الباحث أن يكون لبقاً حريصاً في انتقاء الكلمات الملائمة للموقف وألا يقاطع المبحوث مادام قد حصل على البيانات التي يريدها ويفضل أن يحول الباحث نهاية المقابلة إلى مناقشة عامة بين صديقين فقد يساعده ذلك على إنهاء المقابلة بصورة أفضل.

#### خامساً-تسجيل المقابلة

بعد تسجيل المقابلة عملية هامة من العمليات الأساسية في المقابلة لأن التسجيل هو العائد النهائي التي تحتاجه الدراسة والذي من أجله تمت جميع العمليات السابقة

وهناك عدة أساليب للتسجيل:

- ١- التسجيل من الذاكرة بعد الانتهاء من المقابلة
- ٢- استخدام التسجيل الصوتي
- ٣- التسجيل الحرفي لكل ما يقوله الباحث أو لكل ما يمكن تسجيله من أقواله
- ٤- تقدير استجابات المبحوث على مقياس التقدير سيق إعداده والتدريب على استخدامه

#### مزايا المقابلة

- ١- تعد طريقة ضرورية في حالة المجتمعات التي تتسم بنسبة عالية من الأمية
- ٢- تمكن الباحث من جمع البيانات عن بعض الظواهر دون توجيه أسئلة قد تبدو محرجة
- ٣- يمكن الحصول على تعاون المبحوثين وتجاربهم إذا ما أحسن عرض الموضوع ويتوقف هذا على خبرة ولباقة الباحث
- ٤- يمكن تكرار الزيارة أو أكثر إذا ما استدعى الأمر مراجعة دقة البيانات المأخوذة
- ٥- تفضل في الحالات التي لا يتيسر فيها استخدام الملاحظة مثل الأحداث الماضية وأمال المستقبل

- ٦- تتميز بالمرونة فيستطيع القائم بالمقابلة توضيح معاني وكلمات وشرح مضمون الأسئلة الغامضة
- ٧- يمكن عن طريق المناقشة تصحيح بعض الأخطاء على إجابات سابقة إن وجدت
- ٨- لا يطلع المبحوث على جميع الأسئلة مسبقا كما في حالة الاستبيان الذاتي مما يؤثر على إجابته ولا يشترك معه آخرون

### محددات المقابلة

#### أولا-حدود ترتبط بطبيعة المقابلة

- ١- كثيرة التكلفة والوقت التي تحتاجه المقابلة
- ٢- تحتاج إلى كوادر ماهرة من الباحثين القادرين على القيام بالمقابلة
- ٣- تحتاج إلى فترة أطول نسبيا في تحليل بياناتها مقارنة بالطرق الأخرى لجمع البيانات حيث يقتضي على القائم بالمقابلة أن يصف بدقة وبطريقة لفظية وقانع السلوك
- ٤- لا تتم المقابلة إلا على أساس موقف مواجهة بين الباحث والمبحوث وهذا من شأنه أن يوقع المبحوث في حرج المواجهة الأمر الذي يؤثر على إجابته
- ٥- من الصعب استخدامها للعينات الكبيرة لارتفاع تكاليفها
- ٦- تحتاج إلى مهارة خاصة في تحليل البيانات فمثلا استخدام تحليل مضمون المقابلات يقتضي دراية بهذا الأسلوب الذي يعاني من انخفاض ثباته وصدقه خاصة عندما يقوم به أكثر من باحث

#### ثانيا-حدود ترتبط بطبيعة المبحوث

- ١- عدم الادلاء ببيانات صحيحة
- ٢- ضعف القدرة على تذكر أحداث مضت
- ٣- قد يمتنع المبحوث عن الإجابة عن بعض الأسئلة الخاصة أو التي يخشى أن يصيبه ضرر إذا أجاب عليها
- ٤- قد يحاول المبحوث تزييف بعض الإجابات في الاتجاه الذي يتوسم أنه يتفق مع اتجاه القائم بالمقابلة

#### ثالثا-حدود ترتبط بالقائم بالمقابلة

- ١- الأخطاء والتحيزات التي تأتي من القائم بالمقابلة نفسه
- ٢- تأثير الموقف الابدلوجي للباحث وانتمائه الطبقي وقيمه واخلاقه المهنية